ان الذي اشكل عليك لبس لو اضح وها انا ازيل عنك اللبس ان عبد الملك
اذا قصد بن الزبير كان في صورة ظالم له لان بن الزبير لم يعطه
طاعة قط ولا وثب له على مملكة وهو اذا قصد عمرو بن سعيد
كان في صورة مظلوم لان عمرو بن سعيد نكث بيعته وخان امانته
وافسد رعيته وحملهم على النكث والغدر ووثب على دار ملك
لم تكن له ولا لابيه بل كانت لعبد الملك ولابيه من قبله وعمرو بن
سعيد عليها معتد ولها مغتصب

وانه كان يقال سمين الغضب مهزول ووالي الغدر معزول
وكان يقال جيش العدوان مفلول وعرش الطغيان مثلول وساضرب
لك في ذلك مثلا يشفي النفس وينفي اللبس واودعه من فقر الحكم
ما يشحذ الفطن والالباب ويسفر عن وجه الصواب ⊙
زعموا ان ثعلبا كان بريا ظالما وكان له جحر ياوي اليه وكان
مغتبطا به لا يبغي عنه حولا فخرج يوما يبتغي ما ياكل ثم رجع فوجد حية

في جحره فانتظرها فلم تخرج عنه فعلم انها قد اوطنته وذلك
ان الحية لا تتخذ جحرا وتدخل الجحرة فتغصبها وتطرد عنها ما فيها
من الحيوان ⊙ قال الراجز يصف رجلا بالظلم ⊙
وانت كالافعى التي لا تحتفر ⊙ ثم تجي سادرة فتنجحر ⊙
ولهذا قالوا فلان اظلم من حية ⊙ فهذا ظلمها **ولما راى** الثعلب
ان الحية قد اوطنت جحره ولم يمكنه الكون معها ذهب يطلب لنفسه
ماوى فانتهى به التطواف الى جحر حسن الظاهر حصين الموضع
في ارض خصبة ذات اشجار ملتفة وماء معين فاعجبه وسال عنه
فاخبر ان ذلك الجحر لثعلب يدعى محفوظ وانه ورثه عن ابيه فناداه
فخرج اليه ورحب به وادخله الى جحره وساله عما قصد له فقص
عليه خبره وشكا اليه ما ناله ثم اقبل عليه ⊙ فقال له ان من
الهمة ان لا تقصر عن مطالبة عدوك وان تستفرغ جهدك في
ابتغاء دفعه وهلكه ⊙ وانه كان يقال من تهيب عدوه فقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)